المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 12-08-2006
الصفحـات : 21
العـــدد : 14595
المسلسل : 159

زيارة المليك الى تركيا

تعزيز التكامل الاقتصادي وترسيخ التعاون من اجل استقرار المنطقة

بين المملكة وتركيا عقيدة مشتركة وتاريخ مشترك ومصالح مشتركة وبينهما كذلك مواقف مشتركة ومتوافقة تجاه كثير من الاحداث والتطورات الراهنة وخاصة في منطقة الشرق الاوسط.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 12-08-2006
الصفحـات : 21
العـــدد : 14595
المسلسل : 159

كتب: سعيد السريحي

المملكة وتركيا.. ارادة سياسية مشتركة لتطوير العلاقات الثنائية

للدولتين الشقيقتين ثقلهما على الساحة الدولية. ثقل المملكة المستمد من مكانتها في العالم الاسلامي كقبلة للمسلمين جميعا والمستمد من قوتها الاقتصادية كصاحبة اكبر احتياطي للنفط في العالم واول مصدر له والقادر على حفظ توازناته في السوق، ولها بعد ذلك ثقلها في السياسة الدولية من حيث انتهاجها السياسة العقلانية المتزنة والحريصة على تحقيق السلام العادل في المنطقة والمبادرة بطرح الحلول والاقتراحات التي يمكن لها عند الاخذ بها ان تقود المنطقة الى بر الامان وتخرجها من حالة الاحتقان الذي تعيشه.

ولتركيا ثقلها الذي تستمده من حيث موقعها الاستراتيجي بين قارتين.فهي آسيوية واوروبية في آن واحد وهي بابة اوروبا الى آسيا ونافذة اسيا الى اوروبا وهي الدولة الاسلامية العضو في حلف الناتو وتسعى جاهدة للانضمام الى الاتحاد الاوروبي ولذلك فهي الدولة الاسلامية صاحبة العلاقات الاكثر تميزا بالغرب والقادرة

> زيارة المليك لتركيا استكمال لمشروع تنويع الشراكات الاستراتيجية للمملكة

> علاقات البلدين وعقلانية سياستهما تقود الى السلام في المنطقة

> التعاون الاقتصادي ترجمة للتفاهم السياسي المشترك

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 12-08-2006 العـــدد : 14595
الصفحـات : 21 المسلسل : 159

على خدمة قضايا منطقة الشرق الاوسط والقضايا الاسلامية عموما من خلال هذا الموقع الذي تحتله على خارطة القوى والتكتلات العالمية.

واذا كانت المملكة تمتلك اقتصادا قويا سوقا استثماريا آمنا ومستقرا فان ذلك يعني الكثير لتركيا التي تمتلك بدورها طاقة بشرية هائلة ومقدرة انتاجية عالية خاصة في المجال الزراعي والصناعي.

البعد السياسي

اشار خادم الحرمين الشريفين في خطابه الذي القاه في حفل العشاء الذي اقامه على شرفه رئيس الوزراء التركي الى ان العلاقات بين المملكة وتركيا قد صمدت على مدى التاريخ الطويل امام تحديات كبيرة واضاف حفظه الله انه قد آن الاوان لكي تشهد نقلة نوعية كبيرة باتجاه المستقبل، مؤكدا ان مصلحة البلدين بل ومصلحة المنطقة تتطلب تعزيز هذه العلاقات وتنميتها لتكون بمثابة قوة هدفها تحصين الامة واستثمار قدراتها وتنميتها.

ومن شان التدقيق في مضامين كلمة المليك ان تحدد المحاور التي استهدفت هذه الزيارة خدمتها وهي ثلاثة محاور تتمثل فيما يلي:

اولا: العلاقات الثنائية بين البلدين.

ثانيا: قضايا المنطقة.

ثالثا: وضع الامة الاسلامية.

وبالتالي فان مفهوم المصلحة لا يتوقف عند حدود مصلحة البلدين فحسب وانما يمتد ليشمل المنطقة التي تمثل البعد الجغرافي للبلدين معا.

ومن هنا فان الزيارة اذا انطلقت من مصلحة البلدين من خلال تعزيز العلاقات بينهما فان هذه المصلحة تتضمن مصلحة المنطقة باكملها وهي المنطقة التي تشهد صراعا بين قواها الداخلية وتدخلا من القوى الخارجية حتى اصبحت من اكثر مناطق العالم احتقانا وتنذر اوضاعها بحرب تتجاوز آثارها المنطقة لكي تؤثر على السلام العالمي ومصالح الدول جميعها.

ومن هنا حظيت التطورات الراهنة في منطقة الشرق الاوسط وخاصة الاوضاع في لبنان والعدوان الاسرائيلي عليه كذلك القضية الفلسطينية بنصيب وافر من محادثات المليك مع المسؤولين الاتراك وقد قال المليك المفدى في كلمته التي القاها خلال حفل العشاء مخاطبا رئيس الوزراء التركي:

ان جهودكم لتحقيق الامن والاستقرار بدعم فلسطين انما هي جهود مقدرة وعلى صعيد لبنان قال حفظه الله: اسعدني هذا المساء ان اسمع منكم ما يعزز هذه المشاعر تجاه لبنان وشعبه في محنته الراهنة ويدعم جهوده لتعزيز امنه وسلامته واستقراره وابعاد شبح الخطر الداهم عليه وايقاف الظلم عنه.

وكان المليك المفدى قد اكد قبل ذلك عند اجتماعه بالرئيس التركي على ان المنطقة تتعرض لاخطار شديدة تستوجب انتهاج سياسة عقلانية متزنة وتفكيراً يقدّر حجم هذه التحديات التي تتربص بالمنطقة ويعرف سبل التعامل معها وتجاوزها كذلك.

واذا كانت المملكة تشكل مركز الثقل في العالم العربي فان ثقل تركيا المستمد من انتمائها العسكري لحلف الناتو ومن علاقاتها المتينة بالدول الغربية من شانه ان يمكنها من لعب دور ايجابي في حل الصراع الدائر في المنطقة، ومن هنا يتكامل الدوران السعودي والتركي لتقديم رؤية استراتيجية تستهدف احلال السلام العادل القادر على ان ينقذ المنطقة من حالة الحرب الناشئة من العدوان الاسرائيلي الغاشم على لبنان وعلى المغامرات غير المحسوبة من قبل بعض الاطراف.

ان تكامل الدورين السعودي والتركي وهما الدوران المبنيان على رؤية واضحة للراهن وسياسة تنتهج العقلانية وتستهدف استتباب الامن والاستقرار والسلام يمكن له ان يكون فاعلاً وقوياً لانقاذ المنطقة.

وحين تحدث خادم الحرمين الشريفين عن قضايا الامة فانما كان يشير الى البعد الثالث الذي يجمع بين المملكة وتركيا فهما بلدان اسلاميان يشكلان ثقلاً في منظومة الدول الاسلامية، واذا كانت المملكة هي قبلة العالم الاسلامي وموطن الحرمين الشريفين ومبعث الرسالة المحمدية فان تركيا هي الدولة التي قادت العالم الاسلامي قروناً عديدة وكانت مركز الخلافة الاسلامية واستطاعت خلال هذه العقود ان تصدر عن العالم الاسلامي كثيراً من الهجمات كما استطاعت حواضر العالم الاسلامي خلال ذلك ان تشهد تطوراً او تقدماً في مختلف المجالات الثقافية والمعمارية والاقتصادية.

ومن هنا فإن من شان التعاون بين البلدين ان يحقق للعالم الاسلامي كثيراً من مصالحه ولذلك جاءت اشارة المليك واضحة عن استثمار العلاقات بين البلدين لخدمة قضايا الامة وتحصينها واستثمار قدراتها وتنميتها.

واذا كانت تركيا واحدة من اكبر دول العالم الاسلامي وصاحبة موقع متميز في تاريخه فان هذه المكانة التاريخية الراسخة لم تحل بينها وبين اقامة علاقات وطيدة مع الغرب وعقد اتفاقيات استراتيجية معه والدخول في منظومته واستفادتها من قوته انطلاقاً من ايمانها ان الدين الاسلامي دين تواصل مع الشعوب ودين استفادة من المنجز الانساني ودين تعاون مع البشر جميعاً مما يجعل التوازن الكبير الذي اقامته بين تاريخها وعقيدتها من ناحية وعلاقاتها بالغرب من ناحية اخرى تجربة فريدة تستحق الوقوف والدراسة والاستفادة كذلك من الجوانب الايجابية فيها، وقد قال خادم الحرمين الشريفين ان المملكة تدرك اهمية الموقع الاستراتيجي لتركيا بين الشرق والغرب وتقدر دورها في حوار الحضارات كما تتفهم حجم علاقات تركيا وصداقاتها مع سائر دول العالم مؤكداً حفظه الله انها تحاول استثمار هذه العلاقات والصداقات لخدمة قضايا هذه الامة وحماية مصادرها.

ومن هذه الزاوية يمكن ان ينظر الى تكامل الدورين بين المملكة وتركيا من حيث انهما يمثلان وجهاً مشرقاً للاسلام الذي يرفض القول بصراع الحضارات وبحتمية الخلاف ويجعل الحوار الحضاري هو سبيل التفاهم بين الدول والشعوب ويؤكد على ان التعاون المشترك في سبيل تحقيق المصالح وتوفير ما فيه خير البشرية هو البديل الامثل للصراع والحرب التي يقحم فيها اعداء السلام شعوبهم ويجعلونها خياراً حتمياً لا مفر منه.

ان حوار الحضارات الذي اشار اليه خادم الحرمين الشريفين هو المخرج الوحيد من ازمة اصطدام الحضارات الذي افتعلته بعض القوى وقادت من خلاله العالم الى بؤر التوتر والصراع وما يمكن ان يترتب عليها من اشاعة الكره والعداء بين الشعوب وهو العداء الذي يوفر البيئة الامثل لولادة مظاهر التطرف والارهاب.

البعد الاقتصادي

بين المملكة وتركيا علاقات اقتصادية متميزة فاذا كانت تركيا هي المنجم الخصب للايدي الفنية والعمالة الماهرة التي نهضت بالكثير من المشروعات التنموية التي شهدتها المملكة فإن المملكة هي المجال الارحب للاستثمار والقادر على توفير الكثير

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 12-08-2006 العـــدد : 14595
الصفحـات : 21 المسلسل : 159

من الفرص الاستثمارية لرأس المال التركي وللشركات التركية المختلفة في الوقت الذي يمكن فيه لتركيا التي تشهد نمواً كبيراً في قطاعاتها السياحية ان تستقطب كثيراً من رؤوس الاموال السعودية.

واذا كان حجم التجارة بين البلدين حالياً هو ٣ مليارات دولار فإن من المتوقع ان يتضاعف ليصبح ٦ مليارات دولار في اعقاب الزيارة كما ان من المتوقع ان يرتفع رأس المال السعودي المستثمر في تركيا الى ٢٥,٨ مليار دولار كذلك.

وقد عكس حجم وقد رجال الاعمال الذي رافق زيارة الملك وما لقيه من حفاوة الجانب التركي رغبة البلدين في تطوير العلاقات الاقتصادية بينهما وتحقيق توازن استراتيجي يشكل احد عوامل الاستقرار الاقتصادي في المنطقة ويترجم التقارب السياسي بين الدولتين في برامج تسعى لتوفير مزيد من الرخاء والتطور والتقدم للشعبين الشقيقين.

وقد تحدث رجال الاعمال عن قيمة هذه الزيارة مؤكدين انسجامها مع تطلعات قطاع الأعمال في المملكة خاصة ان الفترة الحالية تشهد تحولات اقتصادية مهمة بعد انضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية وهو الامر الذي قال رجال الاعمال انه يقود الى اهمية تقوية تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وتفعيل وتشجيع التعاون الثنائي الاقتصادي والتجاري بين المملكة وتركيا.

وينظر رجال الأعمال السعوديون الى تركيا من خلال موقفها الاستراتيجي في العالم باعتبارها جسراً طبيعياً وحيوياً يربط بين قارتي آسيا من ناحية ودول الاتحاد الاوروبي من ناحية اخرى ومن هنا يمكن اعتبار تركيا بوابة لولوج القارة الاوروبية مما يفتح مزيداً من الاسواق الدولية للتجارة السعودية يعزز المكانة الاقتصادية للمملكة التي تعتبر المزود الاول للعالم بالبترول وما يمكن ان ينتج عنه من مواد حيوية لا يمكن قيام اي صناعة عالمية بدون الاعتماد عليها.

وقد كشفت الاحصائيات عن تنامي التعاون التجاري والاقتصادي بين المملكة وتركيا حيث ان اجمالي المشاريع السعودية التركية في المملكة يبلغ ٦١ مشروعا باستثمارات تصل الى ٢٥٨ مليون ريال منها ٢٤ مشروعا صناعياو٣٧ مشروعا خدميا يمتلك الاتراك منها ٤٣ مشروعا بنسبة ١٠٠٪.

واضافة الى هذه المشاريع المشتركة التي يستثمرها رجال الاعمال الاتراك في المملكة فإن المملكة تستورد الكثير من السلع من تركيا ومنها منتجات الحديد والصلب والسيارات وخلاطات من حديد او كروم واحجار التبليط وأرصفة الطرقات والرخام فيما تستورد تركيا من المملكة الزيت الخام وبروبان ولويل اثيلين وغيرها من المشتقات البترولية.

وقد نوه رجال الاعمال السعوديون والاتراك بأهمية الشراكة الاقتصادية الاستراتيجية بين البلدين وضرورة الدخول في مشروعات مشتركة تخدم مصالح البلدين وتحقق تبادل المنافع بينهما.

وقد نوه خادم الحرمين الشريفين بالتعاون الاقتصادي بين المملكة وتركيا مشيرا الى انه تعاون اصيل وراسخ بين البلدين وذلك في كلمته التي القاها امام مجلس الاعمال السعودي التركي في اسطنبول حين قال:

منذ اتفاقية التعاون التجاري والاقتصادي والفني بين السعودية وتركيا عام ١٩٧٣ والعلاقات الاقتصادية تنمو باستمرار.

وقد أكد حفظه الله على ما يشهده التعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين في السنوات الاخيرة من تطور ملحوظ تمثل في الزيارات المتبادلة والمعارض وانشاء الشركات المتحدة.

ولا يتوقف التعاون بين البلدين على مجال التعاون بين رجال الاعمال بل يمتد ليصبح تواصلا شعبيا بين الشعبين الشقيقين..

فتركيا تستقبل ما يقارب خمسين ألف سائح سنويا بينما تستضيف المملكة مائة ألف مواطن تركي يشاركون في تنفيذ مختلف مشاريع التنمية، عدا استضافتها لمئات الألوف من الاتراك القادمين كل عام للحج والعمرة والزيارة.

ومن هنا جاء عزم الدولتين على تفعيل العلاقات التجارية والاقتصادية والفنية بينهما على النحو الذي اوضحه خادم الحرمين الشريفين حين قال:

لقد اعلنت الحكومتان الصديقتان عن عزمهما على التأكيد على توثيق العلاقات الاقتصادية وعقد مجموعة من الاتفاقيات الثنائية التي تشكل الاطار القانوني المناسب لهذه العلاقة وهما، اي البلدان، عازمان على ازالة اي عوائق تعترض سبل التعاون.

وقد توجه حفظه الله لرجال الاعمال السعوديين والاتراك بدعوته لهم للمبادرة الى مزيد من التعاون موضحا ان المجال الآن مفتوح امامهم والمأمول منهم ان يبادروا الى اقامة المزيد من المشروعات المشتركة والى استثمار المزيد من الاموال على نحو يحقق لرجال الاعمال عائداً مجزياً ويحقق للشعبين الشقيقين مزيداً من التقارب والتعاون والرخاء.

لقد احتل الجانب الاقتصادي جانباً كبيراً من زيارة خادم الحرمين الشريفين وهو جانب لا يقل اهمية عن الجانب السياسي واذا كانت كثافة وقد رجال الاعمال السعودي تؤكد مدى رغبة المملكة في مزيد من التعاون الاقتصادي والتجاري مع تركيا فإن الحفاوة التي لقيها هذا الوفد تؤكد رغبة تركيا كذلك في تفعيل التعاون المشترك اقتصادياً وتجارياً مع المملكة ولذلك استهدفت المباحثات التي دارت بين الطرفين عدداً من المسائل من اهمها:

- البحث عن مزيد من الفرص الاستثمارية لرجال الاعمال في كلا البلدين على النحو الذي يحقق انسيابية في التعاون ويعمل على خدمة التنمية في البلدين الشقيقين وتحقيق الربحية للمستثمرين والرخاء لعموم المواطنين.

- البحث فيما يمكن ان يعترض هذه الاستثمارات من عراقيل ووضع الحلول اللازمة لها والسبل الكفيلة بتجاوزها.

تحقيق تكامل بين البلدين الشقيقين على نحو يزيد من متانة اقتصادهما ويمكنهما من تشكيل كتلة اسلامية اقتصادية قوية في مواجهة الكتل العالمية الاخرى وهو التكامل الذي يصب نفعه في صالح المنطقة من ناحية وصالح العالم

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 12-08-2006 العـــدد : 14595
الصفحـات : 21 المسلسل : 159

الاسلامي من ناحية اخرى.

ترجمة التقارب السياسي في تعاون اقتصادي يعود بنفعه على الشعبين الشقيقين ويمكّن من تحقيق المزيد من التقارب وتوثيق عرى الصداقة والمودة بينهما.

توسيع الشراكة

واذا كانت زيارة المليك المفدى لتركيا قد انبنت على العلاقات الوثيقة بتركيا كدولة مسلمة شقيقة وصديقة واكتسبت من خلال ذلك قيمة خاصة ترجمها حرص المليك على القيام بهذه الزيارة رغم كل الظروف الصعبة التي تشهدها المنطقة وترجمتها الحفاوة الكبيرة التي لقيها المليك من قبل المسؤولين الاتراك والشعب التركي عامة، اذا كان ذلك كله هو ما يميز زيارة المليك لتركيا فإن هذه الزيارة الميمونة تجيء امتداداً لزيارات المليك المفدى لعدد من دول العالم والتي تستهدف توسيع علاقات المملكة وبناء علاقات استراتيجية لها تربطها بكافة دول العالم على نحو يحقق للمملكة والدول الصديقة والشقيقة مزيداً من الخير وتبادل المصالح ويحقق للعالم اجمع وللمنطقة على نحو خاص الاستقرار والامن والسلام.